كل ذي باب بابه أذن نادى في الجلعة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام احضروا
في هذه الساعة فلم يكن فيهم الا من لبى اجاب بالتلبية صوته وحضر
بينه فلما اصطفوا لديه عنده واجتمع الشاهد الجماعة الحاضرون والمشهود
عليه الولي والزوج جعل ابو زيد يرنو الاصطرلاب آلة المنجمين يأخذون
به الاوقات قال العكبري وهو غير عربي وقال المطرزي الاصطرلاب كلمة
يونانية ومعناها ميزان الشمس وقال ابو الريحان هو آلة اليونانيين
اصلها اصطلابون اي مرآة النجوم وهذا اورده الكريري رحمه الله تعالى
واقد اخرج حمزة الاصبهاني من الفارسية انها ستاره ياب وعن ابن
البيطر التيمي ان العلماء الاولين كانوا اتخذوا كرة على مثال الفلك تتحرك على
قطبين عليها دوائر عظام كانوا يقسمون بها الليل والنهار ويصححون
بها المطالع الى ايام ادريس نبي الله على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وكان له ابن يقال له لاب له معرفة حسنة في هيئة الفلك فبسط الكرة
واتخذ الاصطرلاب وانفذه الى ابيه فقال من سطره فقيل اصطرلاب
فوقع عليه هذا الاسم والاول اصح والاصل فيه السين والصاد بدل منه
مكان الطاء ويضعه ويلحظ بنظر التقويم التعديل ويدعه يتركه الى ان
نفسر الفجر وغشي غطى الهون النزح فقال له ضع الفاس في الراس هذه
كلمة تقال للتوكيد في العزم على الامور وهو مثل من امثال العامة ومعناه
انقطع الامر الذي تريده وافصله واقبل عليه وان كان امرا شديدا مثل
شق الراس بالفاس وخلص الناس فنظر نظرة في النجوم ثم انشط انحل
من عقدة عقال الوجوم السكوت عن الكلام والحزن الشديد واراد انه
كان في نقوعه طالع نحس وكان جالسا حزينا فلما زالت ساعة ودخل
طالع سعد استبشر وزال حزنه واقسم بالطور السورة المعروفة من القرآن
ويحتمل ان يكون طور سينا جبل نبي الله موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام الذي آنس من جانبه النار وكلمه عنده سبحانه وهو جبل معروف
وبالخير بالوقف والكتاب المسطور اللوح المحفوظ او القرآن ليتكشفن
سر هذا الامر المستور اراده ما اهمكم من الخداع سينكشف
ولينتشرن ذكره يتحدث به الى يوم النشور هو يوم القيامة فطرنه حتى
جلس على سرير واستدعى طلب السماع يعني اسماع الحاضرين
للاستماع خطبته التي الفاظها محكمة وحروفها غير معجمة وقال
الحمد لله الملك المحمود المالك الودود ومصور كل مولود ومآل
كل مطرود ومتقي ساطح باسط المهاد الارض وموطد مثبت الاطواد الجبال
ومرسل الامطار ومسهل الاوطار الحاجات عالم الاسرار ومدركها
ومدمر مهلك الاملاك جمع ملك بكسر اللام ومملكها قال الشريشي

بذا

قوله الحمد لله اول
خطبة مهملة
باتمامها

بذا كما قال عدي بن زيد في ابياته وهي
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تذكير
لمن نسبه زيد المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم راحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
وقال الاصمعي اصبت في حفيرة حول الحيرة تابوتا فيه رجل عليه خفان
وعند راسه تاج فيه انا عبد المسيح بن نفيلة
حلبت الدهر اشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الامور وكافحتني ولم اخضع لمعضلة كؤود
وكدت انال بالشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود
رجع ومكور المكور زاد خال الليل على النهار والنهار على الليل وكور الشيء ردت
وثويت بعضه على بعض الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها
يعني موجد الاشياء ومعدمها عم وصل الى كل احد سماحه كرمه وهطل
سال وتتابع ركامه بضم الراء سحابه المتراكم وهمل فاض وطاوع السؤال
المطلوب والامل واوسع اعني المرمل الذي نفد زاده والارمل الذي لا شيء له
وقال الموصلي قال ابن السكيت الارامل المساكين من رجال او نساء وقال
الشريشي والذي ماتت زوجته يقال له ارمل والتي مات زوجها يقال لها
ارملة وارمل ومنع قوم ان يقال للعاقد زوجته ارمل واجازه بعضهم
وقال العكبري الارمل المرأة التي لا زوج لها احمده حمدا ممدودا طويلا
مداه غايته ونهايته واوحده كما وحده الاواه سيدنا ابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام والاواه المتوجع والحزين والمتضرع والدعاء
ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم كثير التضرع والدعاء حليم صبور على
الاذى وهو الله لا اله للامم سواه ولا صادع الصدع الشق في زجاجة
او حائط لما فسد وقال ابن الانباري لا صادع اي لا كاسر لما عدله
وسواه ارسل محمدا نبينا صلى الله عليه وسلم علما يهتدى به
للاسلام واماما للحكام ومسددا مصلحا للرعاع الرعاع السقاط
والضعفة من الناس وقال الموصلي الرعاع كناية عن السفلة ومن لا خلاق
له ومحطا مبطلا احكام ود بضم الواو وفتحها صنم لبني هذيل وقيل
لبني كلب وهو على صورة رجل وسواع صنم لبني هذيل وقيل لبني
همدان وهو على صورة امرأة علم يعني احكام الشريعة واعلم يعني

قال المسعودي رعاع
الناس سفلتهم
ومن لا نظام لامورهم
وقال الشريشي
صح